عطفا أمير المؤمنين فإننا   في دوحة العلياء لا نتفرق
ما بيننا يوم الفخار تفاوت   أبداً كلانا في المعالي معرق
إلا الخلافة ميزتك فإنني   أنا عاطل منها وأنت مطوق
رمت المعالي فامتنعن ولم يزل   أبداً يمانع عاشقاً معشوق
فصبرت حتى نلتهن ولم أقل   ضجراً دواء الفارك التطليق

وديوان شعره كبير يدخل في أربع مجلدات وهو كثير موجود فلا حاجة إلى الإكثار من ذكره وله من جملة أبيات

يا صاحبي قفا لي واقضيا وطرا   وخبراني عن نجد بأخبار
هل روضت قاعة الوعساء أم مطرت   خميلة الطلح ذات البان والغار
أو هل أبيت ودار دون كاظمة   داري وسمار ذاك الحي سماري
تضوع أرواح نجد في ثيابهم   عند القدوم لقرب العهد بالدار

وذكر أبو الفتح بن جني المقدم ذكره في بعض مجاميعه أن الشريف الرضي المذكور أحضر إلى السيرافي النحوي وهو طفل جداً لم يبلغ عمره عشر سنين فلقنه النحو وقعد معه في الحلقة فذاكره بشيء من الإعراب على عادة التعليم فقال له إذا قلت رأيت عمر فما علامة النصب في عمر فقال له بغض علي فعجب السيرافي والحاضرون من حدة خاطره وذكر أنه تلقن القرآن بعد أن دخل في السن فحفظه في مدة يسيرة وصنف كتاباً في معاني القرآن يتعذر وجود مثله دل على توسعه في علم النحو واللغة وصنف كتاباً في مجازات القرآن فجاء نادراً

في

في بابه وقد عني بجمع ديوان الرضي المذكور جماعة وأحسن ما جمع الذي جمعه أبو حكيم الخبري ولقد أخبرني بعض الفضلاء أنه رأى في مجموع أن بعض الأدباء اجتاز بدار الشريف الرضي المذكور ببغداد وهو لا يعرفها وقد أخنى عليها الزمان وذهبت بهجتها وأخلقت ديباجتها وبقايا رسومها تشهد لها بالنضارة وحسن الشارة فوقف عليها متعجباً من صروف الزمان وطوارق الحدثان وتمثل بقول الشريف الرضي المذكور

ولقد مررت على ربوعهم   وطلولها بيد البلى نهب
فبكيت حتى ضج من لغب   نضوي ولج بعذلي الركب
وتلفتت عيني فمذ خفيت   عني الطلول تلفت القلب

فمر به شخص وسمعه وهو ينشد الأبيات فقال له هل تعرف هذه الأبيات لمن هي فقال لا فقال هذه الدار لصاحب هذه الأبيات الشريف الرضي فتعجب من حسن الاتفاق وقال الخطيب في تاريخ بغداد سمعت أبا عبد الله محمد بن عبد الله الكاتب بحضرة أبي الحسين بن محفوظ وكان أحد الرؤساء يقول جماعة من أهل العلم بالأدب يقولون الرضي أشعر قريش فقال ابن محفوظ هذا صحيح وكان في قريش من يجيد القول إلا أن شعره قليل فأما مجيد مكثر فليس إلا الرضي وكانت ولادته سنة تسع وخمسين وثلثماية ببغداد وتوفي في بكرة يوم